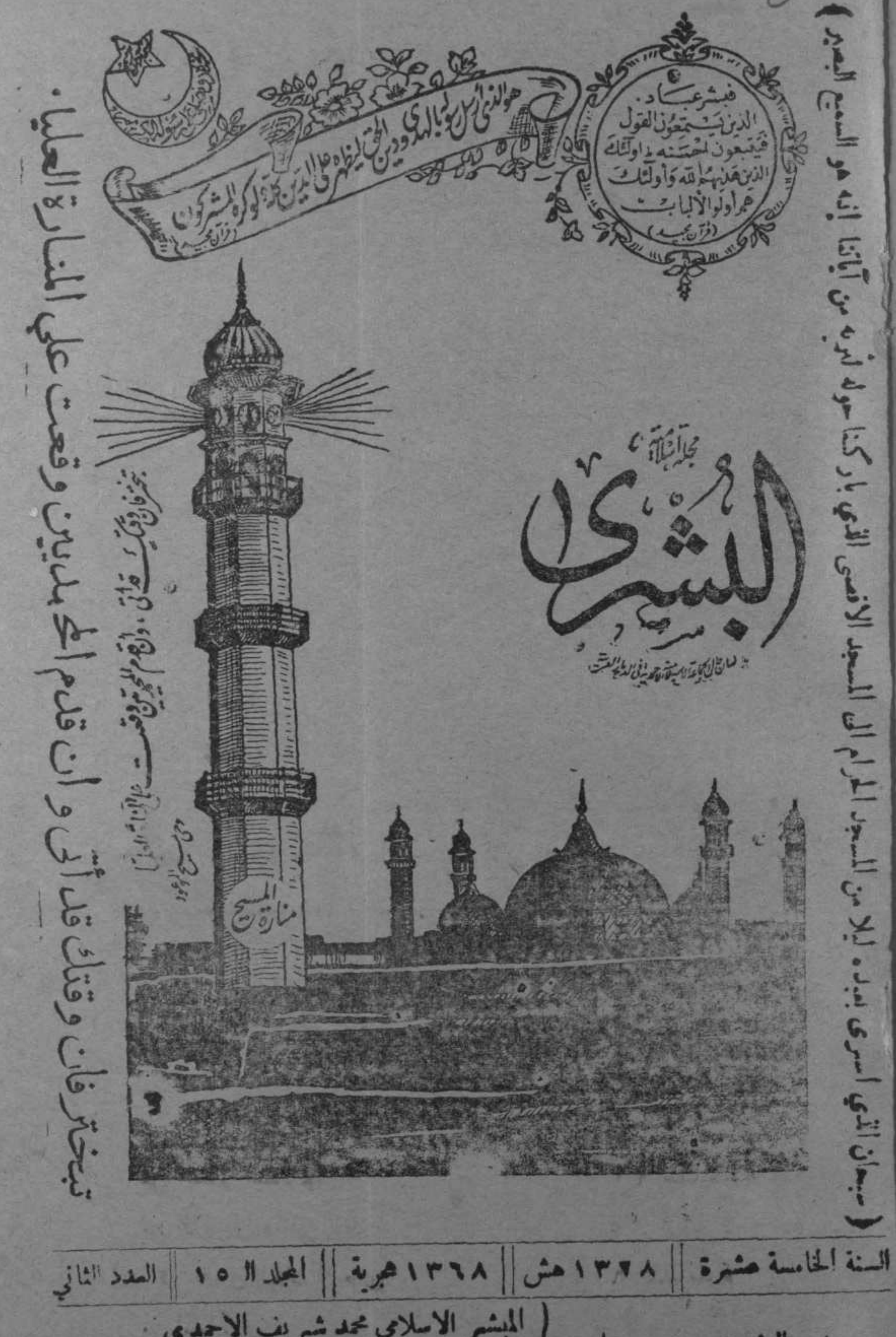
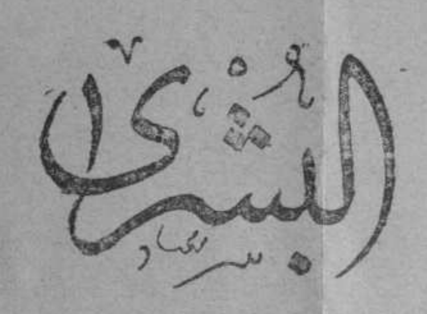


السنة الخامسة عشرة || ١٣٢٨ هش || ١٣٦٨ هجرية || المجلد الـ ١٥ || العدد الثاني

مدير البشرى و محررها { المبشر الاسلامي محمد شريف الاحمدي
(جبل الكرمل : حيفا)



(مجلة اسلامية دينية شهرية)

فهرست المواضيع

المقال	بقلم	صفحة
١ — اتمام الحجة على زعيم البهائية	محرر البشرى	٢١
٢ — إزالة خطأ	سيدنا المسيح الموعود عليه السلام (تعريب الاستاذ محمد بسيوني)	٢٥
٣ — خيبة البهائية في عقر دارها	السيد عبد الله أسعد العودة	٣٨

الاشتراكات

من أنصار البشرى	٢٠ شلنا سنويا
من الآخرين داخل القطر	٢٥ قرشا «
« « فى البلاد الاخرى	٦ شلنات «
من المساكين	مجانا عند الطلب

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة اسلامية

البشرى

لسان حال الجماعة الاسلامية الاحمدية في الديار العربية

مدير البشرى ومحررها

المبشر الاسلامي محمد شريف احمدي

جبل الكرمل : حيفا

العدد الثاني	تبليغ ١٣٢٨ هش	السنة الـ ١٥

ربيع الثاني ١٣٦٨ هـ — شباط (فبراير) ١٩٤٩ م

اتمام الحجة على زعيم البهائية

خلق الله آدم عليه السلام على صورته ، وعهد الى ذريته ﴿ إما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ وكتب على نفسه ﴿ إن علينا للهدى * وإن لنا للآخرة والاولى ﴾ وأتم هذا الوعد في كل زمان ، فاصطفى بعد آدم نوحا وابراهيم عليهما السلام وجعل في ذريتهما النبوة والكتاب ، وبعث موسى عليه السلام لهداية بني اسرائيل فآمنوا به .

و لما نكث بنو اسرائيل الميثاق اصطفى الله عيسى عليه السلام ، و لما ضلت امته و سقطت في هوة الثالوث و اتخذته ثالث ثلاثة — و العياذ بالله — كلم الله عيسى عليه السلام و قال له (أ أنت قلت للناس اتخذوني و أمي الهين من دون الله ؟) فقال عليه السلام (سبحانك ! ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق ! إن كنت قلته فقد علمته . . . . ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي و ربكم و كنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد * إن تعذبهم فانهم عبادك . . . . .) فاقتضت سنته القديمة (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) أن لا يعذبهم بدون بعث رسول ، فاصطفى خير خلقه محمداً خاتم النبيين ﷺ وأمره (قل يا أيها الناس إني رسول الله اليكم جميعا * الذي له ملك السموات و الارض) فدعا ﷺ الناس جميعا الى مرسله و رسالته : دعا الملوك و الصعاليك على حد سواء الى رسالته و الايمان به و النجاة من عذاب الآخرة و سلاسل البدعات وأغلال السيئات في هذه الدنيا ، وأرى آية بعد آية وأتم حجته على كل أمة . خاطب اليهود بتحدي صارخ (يا أيها الذين هادوا ! إن زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس ! فتمنوا الموت (*) إن كنتم صادقين) فما كان جوابهم إلا السكوت و تمام الحجة عليهم الى يوم الدين . و خاطب النوع الثاني من أهل الكتاب الفخورين بأنهم لايحتاجون الى اتباع احد بعد الايمان بالمسيح ابن مريم وقال لهم (تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم و نساءنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم ! ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين . . . . . فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين) فما كان جواب النصارى ايضا إلا السكوت و الفرار من هذه المعركة الروحانية و تمام الحجة عليهم الى أبد الآبدين .

و قد يشهد تاريخ الأديان « الخالدة » أنه ما من نبي مرسل من الله

(*) هذا معيار أبدي لمعرفة « شعب الله المختار » فان الشعب المختار لا يهلك بعذاب سماوي بازاء الشعب غير المختار . منه

إلا و قد دعا قومه اليه إعلانا و إسراراً ، وأراهم آيات خارقة للعادة على صدقه و صدق دعواه ، و قرأ عليهم عيوبهم وسيئاتهم مراراً و تكراراً ، و دعاهم الى ربهم الله الذي يحي الارض بعد موتها ، ولم يرتحل من هذه الدار إلا وهو قرير العين منصور حسب وعده تعالى ﴿ و لقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين * انهم لهم المنصورون * و إن جندنا لهم الغالبون ﴾

أما البهائية فأمرها بالعكس ! زعم مؤسسها ـ حسين علي ـ أنه آله ! أتى للعالم بشريعة (*) جديدة — التي ما زالت مستورة و مهجورة في زاوية من زوايا بيت عائلته — الغى بتأليفها الشرائع كلها ! وقضى عمره كله بعد هذه الدعاوي الفارغة فى غيابات السجون ، وأخيراً مات مسجونا ميتة خائب مخذول حسب قوله تعالى ﴿ و قد خاب من افترى ﴾ و ولى أمر دينه — و بالأحرى تدبير معيشة عائلته — ابنه عباس ، فارتحل هو ايضا كوالده من هذه الدنيا بعد ما عين — كما يزعمون — ابن بنته (شوقي) ولي البهائية أو زعيمها خلاف وصية أبيه أن اخاه (محمد علي) يرث « عرش البهائية » بعد موته ، وخلاف اصول الديموقراطية التي ينسبها البهائيون الى تعاليم دينهم المبتدع !

ولما بدات عائلة مؤسس البهائية تتنفس الصعداء و تبدي نفسها خارج العالم الاسلامي (له) و تزعم ان جدهم اتى بدين جديد ، دعا سيدنا حجة الاسلام الحي و خليفة الله على الارض

ميرزا محمود احمد امام الجماعة الاحمدية

(*) قال فى احدى رسائله : لولا إعراض المسلمين عنه لما نزل شريعة جديدة ! (له) نشرت جريدة (فلسطين بوست) مقالة عن البهائية ذكر فيها صاحب المقالة أن شوقي أفندى زعيم البهائية يعيش فى حيفا كالمتقاعدين ، و لا يقوم هو ولا أتباعه الاعجام بأى حركة للدعوة الى البهائية فى هذه البلاد . و قد أثبتنا هذه المقالة فى مقام آخر من هذا العدد . منه

شوقي افندي زعيم البهائية الى الفصل بين الديا نتين - الاسلام الحق و البهائية - بطلب آية سماوية جديدة من الله ! فما كان جواب زعيم البهائية إلا السكوت !! أ فهذه هي الديانة الجديدة و وليها الذي يسعى لاخفاء نفسه اخفاءاً تاماً ؟ و لا يستطيع أن يقول لبطل الاسلام انه حي يتنفس!! دعك من اظهار آية سماوية جديدة على صدق دينه ! أ هذا هو الدين الجديد الذي يزعم صاحبه أنه نسخ الشريعة الاسلامية الغراء ؟ إذا كان الاسلام نُسخ حقا و لم تبق فيه الآن البركات التي كانت موجودة فيه حين ظهوره في العالم ولم تبق الآن ضرورة لاتباع محمد رسول الله خاتم النبيين ﷺ و لم تبق له أية علاقة مع الاسلام فلماذا هذا العجز و السكوت التام كالأموات بعد سماع تحدي حجة الاسلام الحي ؟ أ فيظن زعيم البهائية أن تزيين (المقبرة البهائية فى حيفا) أولى من إثبات صدق دينه ؟ أو المقبرة البهائية وحدها أكبر دليل على صدق البهائية ؟

و ها نحن نذكر اليوم زعيم البهائية (شوقي أفندي) مرة اخرى تحدي امامنا حجة الاسلام الحي أيده الله بنصره العزيز ، و نرسله اليه مسجلا بالبريد — كما أرسلنا اليه فى السنة المنصرمة — و ندعوه الى الميدان الروحاني ، و نتم عليه الحجة مرة اخرى ! فان سكت في هذه المرة ايضا فليعلم أنه و إن كان حيا و لكن لا قيمة لحياته بعد اليوم عند العقلاء ! و لا قيمة لدين جده الجديد إن لم يخرج الى الميدان الروحاني لاثبات صدقه بآية سماوية جديدة لا دخل فيها لأيدي البشر مطلقا ! و ليشهد العالم أجمع أن البهائية ما هي إلا (مقبرة عائلة حسين علي في حيفا) و ولي البهائية يشرف عليها ! و إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع و هو شهيد ؟

ازالة خطأ

بقلم

سيدنا أحمد المسيح الموعود والمهدى المعهود عليه السلام

« نقلها من الانكليزية الى العربية »

الاستاذ محمد بسيوني

ان بعض افراد جماعتي من لا يلمون الماماً كاملا بدعوتي و بالادلة التي تؤيدها ، و ليس لديهم من الوقت ما يتسع لدراسة كتبي دراسة عميقة ، كما لم تتح لهم فرصة مصاحبتي مدة تكفي لاستكمال معارفهم ، فتراهم يردون على الاعتراضات التي يوجهها الخصوم اليهم بردود لا تستند في بعض الاحيان الى الحقيقة الواقعة . و النتيجة الحتمية لهذا هي انهم يتعرضون للتحقير رغم انهم يسيرون على الصراط المستقيم و يتبعون الحق .

منذ أمد قريب وُجه الى أحد هؤلاء الاحمديين الاعتراض التالي : إنك قد بايعت و تعهدت باطاعة شخص يدعي أنه نبي ورسول ! فكان رده على هذا انه أنكر إنكاراً قاطعا بأني أدعى ذلك . و بديهي جداً أن هذا الجواب خطأ ، إذ الواقع أن الله تبارك و تعالى شرفني بالمكالمات الخالصة التي ورد فيها ذكر لفظتي نبي و رسول مئات المرات لا مرة أو مرتين . فازاء هذه المكالمات إذا أنكر أحد وجود هاتين الكلمتين في وحيي فانه يكون بعيداً كل البعد عن جادة الصواب . و يلاحظ أن هاتين الكلمتين تردان في المكالمات الالهية

المتأخرة بكثرة اعظم مما في المكالمات الاولى ، و تظهران فيها بشكل أقوى و أوضح ، و مع ذلك فانك تجد في كتاب (البراهين الاحمدية) الذي نشر منذ حوالي اثنتين و عشرين سنة الوحي التالي في صفحة ٤٩٨ : —

(هو الذي أرسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله)

ففي هذا الوحي سميت رسولا بصورة لامجال للبس فيها . ثم يلي ذلك في صفحة ٥٠٤ من الكتاب نفسه : —

(جريُ الله في حلل الانبياء)

أي رسول الله في حلل الأنبياء ، و يؤيد هذا و يعززه الوحي الآتي : —

(محمد رسول الله و الذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم)

إذ سميت في هذا الوحي محمداً و رسولا كما نجد ايضا في صفحة ٥٥٧ الوحي :

(دنيا مين ايك نذير آيا) و قرائته الثانية (دنيا مين ايك نبي آيا)

و ترجمته الحرفية « جاء نذير فى الدنيا . جاء نبي فى الدنيا » و فضلا عن ذلك فهناك عدة مكالمات اخرى فى « البراهين الاحمدية » سميت فيها نبيا و رسولا

أما إذا قيل ان رسول الله ﷺ هو خاتم النبيين وانه لن يجيءَ بعده نبي ، فان جوابي على هذا الاعتراض هو انه لا شك في عدم إمكان مجيءِ نبي جديد أو قديم بعده ﷺ بالشكل الذي يعتقده أعدائي ، أي نزول المسيح عيسى ابن مريم و استمرار وحيه مدة اربعين سنة — و هي مدة أطول من مدة نبوة رسول الله ﷺ — فهذا الاعتقاد ينطوي و لا شك على اثم شنيع ، و ان الآية القرآنية (و لكن رسول الله و خاتم النبيين) و الحديث « لا نبي بعدي » ليدلان على فساد هذا الرأي الذي أعارضه كل المعارضة ، و إني اؤمن ايمانا جازماً بقوله تعالى (و لكن رسول الله و خاتم النبيين) .

ان هذه الآية الكريمة قد حوت نبوءة عظيمة غابت من أعين أعدائي و هي انه بظهور رسول الله ﷺ قد رفعت نعمة النبوة من العالم الى يوم الدين أي انه لا يمكن لأي انسان سواء أ كان هندوسيا أو يهوديا أو مسيحيا

أو يدعى مسلما أن يثبت لنفسه حق استعمال لقب النبوة لأن جميع الطرق المؤدية الى هذا المنصب السامي قد سدت إلا منفذا صغيراً يماثل من حيث الاخلاص درجة الصديقية ، و يرادف فى المعنى درجة الفناء في حب رسول الله ﷺ ، فالذي يبغي الوصول الى الله تعالى عن طريق هذا المنفذ هو وحده الذي يصح أن يخلع عليه رداء النبوة التي هى جزء من نبوة رسول الله ﷺ و مستمدة منه و ادعاؤه للنبوة لا يعد تعديا على مقام رسول الله ﷺ لأن نبوته ليست قائمة بذاتها أو مستقلة و لأن كل خير ناله لا يرجع فضله الى ذاته هو بل يرجع الى رسول الله ﷺ مصدر الخيرات كلها . فهذا الشخص إذاً ليس بنبي لسمو شخصيته بل لعظمة رسول الله ﷺ ، وهو يُعرف و يسمى في السماء بمحمد و احمد . و الحاصل أن نبوة محمد ﷺ ترد في النهاية اليه أي أن من يدعي تسنم ذلك المركز إنما يشهد بأنه ظلّ الرسول الذي تتجلى فيه صفاته ﷺ و أنه مدين له بهذا الفضل .

و من ثم فان الآية ﴿ ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله و خاتم النبيين ﴾ يمكن أن تفسر هكذا « ليس محمد أبا أحد من رجال الدنيا و لكن هو اب الرجال الآخرة لأنه خاتم النبيين و لا سبيل الى فيوض الله من غير توسطه » و على هذا فان نبوتي تقوم على أنني لست شيئا مستقلا بل أنا محمد و احمد ، و قد انعم الله تبارك و تعالى عليّ بهذه الدرجة بسبب إدماجي نفسي إدماجا تاما في رسول الله ﷺ ، فليس هناك إذاً أي خروج عن معنى ﴿ خاتم النبيين ﴾ و لكن القول بمجيء نبي مستقل كعيسى بن مريم هو الذي يناقض معنى الآية المذكورة . هذا و يجب ألا يغرب عن الذهن أن لفظة « نبي » معناها حرفيا : الشخص الذى يتلقى من الله أنباء الغيب فاذا انطبق هذا التعريف على صاحب الدعوة فانه يسمى نبياً . و النبي لا بدّ وأن يكون رسولا ايضا لأنه إذا لم يكن رسولا فلن ينال نعمة الاطلاع الخالص على الغيب ، و ذلك لقوله تعالى ﴿ لا يظهر على غيبه احداً إلا من ارتضى من

رسول ﴾ فاذا اعتقدنا انه لن يظهر بعد رسول الله ﷺ نبي — بالمعنى الذي بيناه — يخبرنا عن الامور الغيبيـة و يتنبأ بها ، فان اعتقادنا هـذا مؤداه هو أن أتباع محمد ﷺ محرومون من الوحي و من الاتصال الالهي ، لأن الآية ﴿ لا يظهر على غيبه .... ﴾ تفيد بأن النبي وحده هو الذي تكشف بواسطته اسرار الغيب . و بالمثل فان الشخص الذي يرسل من قبل الله تعالى يسمى رسولا . و الفرق بين الوضعين هو أنه لن يأتي الى يوم القيامة بعد رسول الله ﷺ نبيٌّ بشريعة مستقلة ، أو بعبارة اخرى لا يمكن لأي انسان ان يبلغ درجة النبوة دون وساطة الرسول الاعظم و دون أن يبدأ أولا بإفناء نفسه إفناءاً تاماً في ذاته ﷺ ، و كل من يدعي النبوة دون ان يحقق هـذين الشرطين فهو كافر . إن معنى ﴿ خاتم النبيين ﴾ يدل على ضرورة محو جميع السبل التي لا صلة لها برسول الله ﷺ ، و كل من يدعى النبوة مع تمسكه و لو بأثر ضئيل من هذه السبل فانه يعدّ ممن يحاول كسر ذلك الخاتم المشار اليه في الآية (خاتم النبيين) أما إذا اندمج شخص في رسول الله ﷺ اندماجا تاما حتى فنى فيه و لم يبق هناك أي فاصل يفصله عنه بحيث أصبح كصورة تعكس جمال رسول الله ﷺ وفضائله على اكمل وجه كالمرآة الصافية ، فان هذا الشخص يسمى نبياً دون أن يكون في ذلك فض لختم النبوة ، لأنه في الواقع خيال محمد ﷺ ومظهره . وهكذا فان إدعاء النبوة من جانب هذا الذي يمثل شخصيته صورة رسول الله ﷺ حتى انه ليسمى محمداً و احمد لا يخدش بأي حال من الاحوال جلال الرسول و قدره كخاتم النبيين لأنه بفنائه التام فيه أصبح مظهره و صورته بل و حاز اسمه ، و لكن عيسى ابن مريم لا يمكنه أن يأتي دون أن يكسر ختم النبوة لان نبوته من مجال آخر . هذا و إذا كان يستحيل على أي شخص أن يصل الى مرتبة النبوة — ولو بمعنى الظل أوالصورة التي تبرز رسول الله ﷺ — فكيف يمكن اذاً أن تفسر قوله تعالى ﴿ اهدنا الصراط المستقيم * صراط الذين انعمت عليهم ﴾

و لا يغيبن عن البال أني ما ترددت مطلقا في ادعاء النبوة و الرسالة بهذا المعنى وهو نفس المعنى المقصود بنبوة المسيح الموعود في صحيح مسلم . و إذا كان من يتلقى من الله أنباء الغيب لا يلقب بالنبي ، فما هو إذاً اللقب الذي تلقبونه به ؟ هذا و ان القول بان لفظة (محدَّث) يمكن أن تنطبق تماماً على مثل هذا الشخص لا يستند الى أي دليل أو برهان من كتب اللغة ، إذ لن نجد في أي قاموس ما يشير الى أن كلمة التحدث تفيد حيازة علم الغيب وادعاءه ولكن كلمة النبوة تشتمل على معنى الانباء بالامور الغيبية ، وكلمة النبي مشتركة ايضا بين اللغتين العربية و العبرية ، و مجاؤها في تلكم اللغة (نابي) من (نابا) أي من الله عليه بنعمة النبوة . هذا وليس من الضروري ان يأتي النبي بشرع جديد ، اذ ليست النبوة إلا هبة الهية من شأنها أن تكشف للانسان عن حجب الغيب ، وتبعا لهذا كيف يمكنني بعد ما شهدت تحقق حوالي مائة وخمسين نبوءة أن ارفض بان أسمى نبيا من الله و رسولا ، و كيف ارفض ذلك بعد ما أنعم سبحانه و تعالى علي بهذين اللقبين . فمن أنا حتى ارفض ذلك ؟ و كيف اجرؤ على مخالفة الله خشية من الناس ؟ إني اقسم بالله الذي رفعني انه هو الذى بعثني مسيحا موعوداً ، ولعنة الله على من يفترى عليه كذبا . وإن تيقني من الوحي الجلي الذي يوحى الي لا يقل قدر ذرة عن يقيني بآي القرآن المجيد ، وان صدق الوحي الذي أفاضه الله تعالى عليّ قد تجلى بالعلامات المتتابعة التي اظهرها سبحانه و تعالى ، و إني لا أتردد في القسم بالله جل و علا — و انا قائم في حرم الكعبة — أن الوحي السماوي الذى ينزل عليّ هو من ذلك الاله الواحد الذى كلم موسى و عيسى ورسول الله صلوات الله وسلامه عليهم . لقد شهدت السماء والارض على صدق دعوتي و أعلنتا و أقرتا بأني خليفة الله تعالى على الارض ، الا انه من المقدر أن أُقابل بالجحود و الاستنكار طبقا لما ورد عني في النبوءات السابقة ، و من ثم فلن يقبلني من ختم على قلوبهم ، ولكني اعلم واعتقد بان الله تبارك وتعالى سينصرني كما كان ينصر رسله دائما ابداً ، و لن يتمكن احد من ... لانه

غير مؤيد بالعون الالهي . و ايمان وحيثما كنت ارفض ان اسمى نبيا او رسولا فان المقصود بذلك كان مجرد انكار كوني نبيا قائما بذاته او حاملا لشريعة جديدة ، و لكنني نبي بكل معنى هذه الكلمة ، اى ان الله تعالى قد انعم عليّ بعلم الغيب بعد ما نلت البركة منه سبحانه وتعالى و من سيدى المصطفى و بعد ما تمكنت من حمل اسمه ﷺ . واعود فأقول باني لم آت ولم اضع شريعة جديدة و اني ارفض دائما ابداً إدعاء نبوةٍ كهذه .

و من جهة اخرى فقد سماني الله نبيا و رسولا طبقا للمعنى المفهوم من هذين اللفظين ، و من ثم فاني — الى الآن — لا ارفض ان اسمى نبيا و رسولا بهذا المعنى . و اما قولي « من نيستم رسول و نياورده أم كتاب » اى (لست رسولا و لم آت بكتاب) فليس معناه سوى اني لست بنبي مشرع . هذا و يجب ألا تغيب الحقيقة التالية عن الاذهان ، وهي أنه على الرغم من اني سميت نبيا و رسولا من لدن الله سبحانه وتعالى فانه نبأني بأني لم أنل كل هذه النعم و الافضال الروحانية بشكل مستقل و دون وساطة أحد بل أنا مدين بكل ما تلقيته من أفضال سماوية الى الرعاية الروحية من الرسول الاعظم ﷺ الذي رفع الى السماء . فانا رسول و نبي عن طريقه ﷺ ، و انا رسول و نبي بعد ما أفنيت نفسي فيه افناءاً تاما ، و أنا رسول و نبي بعد ما لقيت بمحمد واحمد ، أي انني لست سوى مبعوث نُدب لمهمة خاصة و أنعم عليّ بعلم الغيب ، و دعوتي بهذا الشكل لا تتعارض و مكانة الرسول الاعظم كخاتم النبيين ، لأني تمكنت من حمل اسمه ﷺ عن طريق التحلي بفضائله و بافناء نفسي في حبه الجارف . و من ينكر تسميتي نبيا و رسولا في الماضي فهو أبله إذ أن نبوتي و رسالتي لا تنال من قدر الرسول الاعظم كخاتم النبيين (*) ومن الواضح جداً أنني عندما أقول بان الله سبحانه و تعالى سماني نبيا و رسولا

(*) ما أجمل هذا التوافق : فمع كون مقام الرسول الاعظم كخاتم النبيين لم يمس ، فان أمته ﷺ لم تبق محرومة من ذلك النوع من النبوة التي تضمنته

و يتمسك خصومي بفكرة رجوع عيسى بن مريم بعد رسول الله ﷺ و يقولون بانه سيكون نبياً ، فان الاعتراض ، بأن مجيء نبي بعد الرسول الاعظم ﷺ لا يتفق و مقامه كخاتم النبيين ، يظل قائما بالنسبة الى مجيء عيسى بن مريم بمثل ما ينطبق علي . و لكن رأيي الذى أدافع عنه هو أنه لا يوجد أى مانع يمنع تسميتي نبياً و رسولا بعد رسول الله ﷺ الذى كان خاتم النبيين بكل معنى هذه الكلمة ، و ان هذه الحقيقة لا تتعارض عقلا و مقام خاتم النبيين .

أقول مرة بعد اخرى باني ظل خاتم النبيين و بروزه تبعا لقوله تعالى ﴿ وآخرين منهم لما يلحقوا بهم ﴾ و قد سماني الله سبحانه و تعالى محمداً واحمد كما هو وارد في كتابي المسمى « البراهين الاحمدية » الذى نشر منذ ٢٠ سنة ، و قد أعلنت أن مجيئي هو بمثابة مجيء رسول الله ﷺ ، و من ثم فان نبوتي لا تناقض بأى حال من الاحوال نبوته ﷺ لأن الظل لا ينفصل عن الاصل و لأني أنا هو بطريق المجاز . و هكذا يبقى معنى خاتم النبيين سالما و يظل رسول الله ﷺ محتفظا بكمال نبوته و جلالها ، أو بعبارة اخرى ، بما أنني الصورة الكاملة لرسول الله ﷺ و مظهره ، و قد تحليت بجميع فضائله و صفاته فمن الخطأ أن يقال بان شخصا آخر غيره قد ادعى نبوة مستقلة عنه .

الآية (فلا يظهر على غيبه احداً إلا من ارتضى من رسول) هذا وان الاسلام قد نكب في هيبته بضربات بالغة و ان الآية (خاتم النبيين) لتبدو باطلة لو أننا ظننا بان عيسى بن مريم عليه السلام الذي ظهر قبل الرسول الاعظم ﷺ بحوالي ٦٠٠ سنة و نال مقام النبوة مستقلا عنه (أي دون وساطته ﷺ) سوف يرجع مرة اخرى الى هذه الدنيا و يعيش و يعمل كنبي قائم بذاته من عند الله .

و انا نعلم أن تمسكنا بعقيدتنا من شأنه أن يسمعنا من خصومنا كثيراً من الاذى و لكن دعهم يسبوننا فقدر استط عنهم (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) . منه .

انكم إذا رفضتموني فانكم ترفضون أحاديث رسول الله ﷺ التي تقول بأن المهدي المنتظر يشبه متبوعه ﷺ شبهاً قويا خلقاً و خلقاً حتى أنه ليسمى بالاسماء التي سمي بها رسول الله ﷺ أى محمداً و احمد و يكون من أهل بيته (*) إن هذا الحديث يتضمن اشارة لطيفة الى ان المسيح المنتظر يكون من الناحية الروحية جزءاً لا يتجزأ من رسول الله ﷺ و يكون بمثابة ظهوره.

و القرينة القوية على ذلك تلكم الالفاظ التي استعملها الرسول الاعظم ليبين شدة الصلة و قوة الشبه بينه و بين المهدى المنتظر و تسميته باسمه هو تدل بوضوح على أن الرسول الاعظم ﷺ قد اعتبر المهدى الموعود بروزاً له بمثل ما كان يشوعا بروزاً لموسى عليهما السلام. وليس من الضرورى أن نكون هناك

(*) لقد ثبت تاريخيا أن إحدى جداتي من جهة الأم كانت من نسل السادات أى من نسل السيدة فاطمة بنت رسول الله ﷺ، و قد أيد ﷺ بنفسه هذه الحقيقة في رؤياى حيث سماني (سلمان) إذ خاطبني قائلا : —

﴿ سلمان منا أهل البيت على مشرب الحسن ﴾

و لفظة (سلمان) مثنى سلم، أى انه كان مقدراً لي أن أكون السبب أو الوسيلة الى اقامة سلمين : أحدهما داخلى و ذلك بإزالة الضغائن و المهاترات من بين المسلمين، والسلم الآخر خارجي وذلك بالقضاء على العداء الخارجي فيدخل عدد كبير من غير المسلمين في دين الاسلام بعد ما يشهدون عظمته و فضله.

و يبدو أن لفظة (سلمان) الواردة فى الحديث تشير الي لان النبوة التي تضمنتها هذه اللفظة — أى إقرار السلمين — لا تنطبق على سلمان الصحابي رضي الله عنه لانه لم يقم بعمل كهذا. و إني أقول استناداً على الوحي الالهي بانني من أبناء فارس، و طبقا للحديث المروى في كنز العمال ان ابناء فارس ايضا من بني اسرائيل و من أهل البيت، و قد رأيتني فى الكشف أن السيدة فاطمة الزهراء قد وضعت رأسي على فخذها و أخبرت أنني منها، و قد نشر هذا الكشف فى البراهين الاحمدية. منه

صلة دم بين البروز والرسول الذي يمثله أي أن يكون ابنه أو حفيده ، و لو انه من الناحية الروحية يلزم ، كشرط ضروري ، أن يكون جزءاً لا يتجزأ من الشخص الذى يكون هذا البروز صورة ومرآة له كما يجب ايضا أن تكون هناك صلة متبادلة مشتركة دائمة بين الاثنين . و انه لمما يحط من قدر الرسول ﷺ أن نتجاهل هذا اوجه من الصلة بين الاصل و البروز . و لو تجاهل ﷺ هذا الوجه من الصلة بينه و بين البروز و هو وجه يجلي مغزى هذا الاصطلاح و معناه ، و عُني فقط بوجوب أن يكون بروزه من سلالته ، لكان ذلك مما يحط من قدره ﷺ ، إذ ما العلاقة بين كون الانسان حفيداً لشخص ما و بين كونه بروزاً له ؟ و حتى لو كان من الضرورى أن توجد صلة ما من ناحية القرابة ، فلماذا فضل الرسول الاعظم صلة بعيدة — أى الحفيد — مع أن الابن هو ما يتجه اليه الاختيار بالطبيعة ، و لكن الواقع أن قول الله قد استبعد بصورة قاطعة جواز ابوته ﷺ لاى انسان بالمعنى المادى ، وأخبر عن مجيء البروز . هذا و إذا لم يكن هناك بروز لرسول الله ﷺ فكيف أمكن اذاً اعتبار صحابة المهدى المنتظر انهم صحابة الرسول الاعظم كما هو وارد في قوله تعالى (وآخرين منهم) ؟ انكم إذا رفضتم جواز مجيء البروز فانكم تكذبون هذه الآية الكريمة . ان الذين لا يستطيعون تفسير الكلام إلا تفسيراً حرفيا ولا يحيدون عن ناحية الامور الحسية قد قالوا تارة بان الموعود يكون من نسل الحسن ، و تارة اخرى من الحسين ، و قالوا ايضا من نسل العباس ، و لكن حقيقة ما عناه الرسول الاعظم ﷺ بالنبوءة سالفة الذكر هي أن هذا الموعود يكون فقط وارثا له كأبنائه ، أى انه يرث اسمه وصفاته ومعارفه كما يرث ايضا سموه الروحي . ومجمل القول ان شخصيته تكون كالمرآة التى تعكس جميع نواحي العظمة من شخصية الرسول الاعظم الجليلة ثم انه يعلن بأنه لم يحرز كل هذه الفضائل بنفسه بل هي مستمدة من رسول الله ﷺ وانه بافنائه نفسه إفناءاً تاما في ذات متبوعه قد كشف عن جمال وجهه ﷺ

و بمثل ما ورث التابع اسم الرسول الاعظم وصفاته الروحية ومعارفه لأنه بروزه كذلك يرث ايضا لقب نبوته ، إذ ان البروز لا يكون كاملا إذا لم يحز كل ما للاصل من فضيلة و كمال ، و لما كانت النبوة صفة من صفات النبي فمن اللازم أن ينال البروز هذه الصفة ايضا من الاصل . و لقد اتفق جميع الانبياء على أن البروز هو صورة كاملة للاصل حتى انه ليعرف السابق باسم اللاحق . و هكذا يتضح تماما أنه باستعمال الوارث الروحي للاسمين محمد و احمد عن طريق المجاز لا يعني بأن هناك محمدين و احمدين ، و بالمثل فان دعوى النبوة من جانب البروز لا تعد بأى حال من الاحوال تهجما على قدسية خاتم النبيين ، و ذلك لأنه لا يجوز الفصل بين البروز و الاصل ، و على هذا النحو تبقى نبوة الرسول الاعظم محفوظة له . هذا وان جميع الانبياء يرون بان الرابطة بين الاصل و البروز تمحو أي أثر للتفرقة بينهما ، و بيت الشعر التالي يبرز هذا المعنى باجمل شكل : —

« من تو شدم تو من شدي من تن شدم توجان شدي »
« تا كس نگويد بعد ازين من ديگرم تو ديگري »

و ترجمته : « لقد اصبحت انا انت ، و اصبحت انت انا ، وصرت انا جسداً و صرت انت الروح ، و اتحدنا اتحاداً متينا بحيث لا يمكن لاي احد بعد هذا أن يقول أنني شخص آخر مستقل عنك »

و لكن اذا كان عيسى ابن مريم هو الذي سيعود الى هذه الدنيا فان رجوعه لا بد وأن يمس من قدر رسول الله ﷺ كخاتم النبيين . و مجمل القول ان آية (خاتم النبيين) هي ختم سماوي طبعت به نبوة الرسول الاعظم ﷺ و يستحيل كسر هذا الختم ولكن يجوز ايضا أن يعود الرسول الاعظم ﷺ الى هذه الدنيا — لا مرة أو مرتين بل مئات المرات — في مظهر شخص يكون قد تحلى بجميع صفاته ﷺ حتى أصبح صورة و بروزاً له . و هذا المظهر يمثل ايضا فى شخصه صفة النبوة بمثل ما يمثل الصفات الاخرى . و حالته هذه

أي كونه بروزاً لرسول الله ﷺ إنما هي مرتبة من الله بها عليه كما هو واضح من الآية (و آخرين منهم لما يلحقوا بهم)

هذا وإن الرسل لا يكدرهم ظهور البروز وذلك لأن هؤلاء الاخيرين انما يحملون طابعهم و علاماتهم في حين أنهم يتكدرون من ظهور غيرهم . ففي ليلة المعراج عند ما رأى موسى عليه السلام الرسول الاعظم ﷺ يتقدم عليه انقبضت نفسه و أخذ يتنفس عن حزنه بالضراعة ، و هكذا لو أن الله تبارك و تعالى نبأ رسوله الكريم بأنه لن يأتي نبي بعده ثم ينقض وعده و يقضي بارسال عيسى عليه السلام فكم يكون هذا مصدر حزن عميق للرسول الاعظم ﷺ . والحاصل أن نبوة الظل والبروز لا تعارض ولا تنقص من نبوة الرسول الاعظم كما أنها لا تحط من كرامته كخاتم النبيين ، و لكن مجيء رسول نال درجة النبوة بطريقة مستقلة عن رسول الله ﷺ من شأنه أن يقوض أركان الاسلام من أساسها كما أن قيام المسيح عيسى عليه السلام دون الرسول الاعظم ﷺ بتلك المهمة الجليلة — مهمة كسر الصليب — لمما يحط من جلال قدر الرسول ﷺ ، فضلا عن أنه يكذب مضمون الآية (و لكن رسول الله و خاتم النبيين) .

هذا وان تلك الآية لتتضمن نبوءة خفية ، و هي أن النبوة قد ختمت الى الابد إلا من البروز المحمدي الذى لا يفصله أي فاصل عن الاصل ، والذي (أي البروز) يُنعم عليه باسرار الغيب كانبياء الله . و لما كنت أنا هو ذلك الموعود الذي فضي بأن يكون صورة كاملة ومظهراً تاماً للرسول الاعظم ﷺ لذلك قد أنعم الله عليّ بلقب النبوة و هو لقب لا يمكن أن يناله إلا البروز . و إن العالم ليقف عاجزاً أمام هذه النبوة .

ان البروز الحقيق لرسول الله ﷺ الذي يتحلى بجميع كمالاته و فضائله كان أمراً مقدراً ظهوره في آخر الزمان ، و ها هو ذا قد ظهر ولم يبق ثمة منفذ للاعتراف من فيض النبوة إلا من طريقه ! و نصارى تقول أن نبوة

كهذه لا تعد قضا لخاتم الخاتمية ، و لكن مجيء عيسى بن مريم لا يعني نقض الآية ﴿ و لكن رسول الله و خاتم النبيين ﴾ فحسب بل و يؤدي ايضا الى فض ذلك الخاتم . و من الواضح أن هذه العقيدة لا نجد لها أى سند من القرآن المجيد ، وكيف يمكن هذا وهي تناقض الآية الآنفة الذكر ، و لكن القول بمجيء رسول يعتقد بأنه استمد نبوته من الرسول الاعظم ﷺ هو القول الذي يستند الى القرآن المجيد ، و ان آية ﴿ و آخرين منهم لما يلحقوا بهم ﴾ لتشهد بذلك . هذا و ان تلكم الآية قد حوت ايضا إشارة لطيفة و هي انها تذكر أتباع المسيح المنتظر و تغفل عن ذكره صراحة و تدخل صحابته في عداد صحابة الرسول الاعظم و تقول بأنهم يتلقون تربيتهم الروحية منه ﷺ . و الغرض من هذا هو التنبيه الى انه ليس للمسيح الموعود مقام روحى مستقل و منفصل عن رسول الله ﷺ ، و الى أن نبوة ذلك الموعود و رسالته المستمدة من الرسول الاعظم لا تنافي مقامه من حيث كونه خاتم النبيين ﷺ . و لهذا السبب لم تكن حاجة الى ذكر المسيح الموعود على حدة في الآية آنفة الذكر بل اعتبر كلاشيء واكتفي بذكر الرسول الاعظم ﷺ ، و كذلك الحال في قوله تعالى ﴿ انا اعطيناك الكوثر ﴾ فهذه الآية تتضمن نبوءة عن مجيء شخص يكون بروزاً و مثالا للرسول الاعظم ﷺ و تكون كثرة الخير ظاهرة في زمانه أي تنفجر في وقته عيون النعم الروحانية فيقبل الناس أفواجا على اعتناق الاسلام . فهذه الآية ايضا قد أغفلت ذكر مجيء أحد من نسله ﷺ اغفالا تاما و اقتصرت على ذكر الخلف الروحى له ﷺ ، و مع أن الله تبارك و تعالى قد انعم علي بتلكم الميزة و هي أني انحدر من نسل فاطمة الزهراء و انتسب ايضا الى بني اسرائيل إلا أنني أقدم الرابطة الروحية التي تربطني و رسول الله ﷺ و هي تلكم الرابطة التي تنشأ بين البروز و الاصل .

لقد سطرت كل هذا لأبين كيف أن خصوم الجهلاء يتهمونني عن

قصد سيء بأني ادعيت نبوة مستقلة و رسالة قائمة بذاتها ، والحق اني ما ادعيت دعوى كهذه ، ولا أقول باني نبي أو رسول بالمعنى الذي يستعملون فيه هاتين اللفظتين ، و لكني نبي و رسول من قبل الله طبقا للمعنى الذي شرحته آنفا لهاتين الكلمتين . و من ثم فان من تدفعه نيته الخبيثة الى اتهامي بأني أدعي نبوة كتلك فهو كذاب مفتر ، إذ أنني لست نبيا و لا رسولا من عند الله إلا لأنني صورة رسول الله ﷺ و بروزه . وقد سماني الله نبيا ورسولا على هذا الاساس . و أعود فأكرر القول بأن ذاتي وحدها لا تساوي شيئا يذكر و لكن رسول الله ﷺ قد سرى في كياني كله و استحوذ علي حتى سميت محمداً و احمد ، و هكذا ظلت نبوته ﷺ و رسالته باقية له و لم تنتقل الى احد غيره ﷺ .

الراقم

ميرزا غلام احمد

قاديان في ٥ نوفمبر ١٩٠١ م

خيبة البهائيـــة في عقر دارها

نشرت في مجلتنا (البشرى) مواضيع عديدة عن البهائية أوضحت لقراءها الكرام مبادئ البهائيـة و حقيقة أمرها ، و اني اترجم هنا لزيادة معرفة القراء الكرام مقالة عن البهائيـة للمستر « هنريت بوس » نشرتها جريدة البلستين بوست (PALESTINE POST) التي تصدر بالقدس بعددها الصادر في ٢٠ كانون الاول سنة ١٩٤٨ م ، يتضح لقارئ هذه المقالة حقيقة البهائية في هذه البلاد و مشاغل زعيمها .

قال المستر « هنريت بوس » :—

« بعث شوقي أفندي الرباني « ولي » أمر البهائية برسالة الى المستر داود بن غوريون في الاسبوع المنصرم أعلن بها ولاء البهائيين في اسرائيل لحكومة اسرائيل ان شوقي أفندي ليس زعيم ٣٥٠ بهائيا المولودين في ايران و القاطنين بحيفا و عكا فحسب ، بل هو ولي البهائية في جميع أقطار الارض التي يعد أتباعها كما يزعم بعشرات الملايين (١) المنتشرين من أقاصي ألاسكا الى الارجنتين ومن النرويج الى افريقيا الجنوبية ومن تركيا الى يابان و لربما كانوا هؤلاء أو آباؤهم نصارى أو مسلمين أو بوذيين أو يهوداً ، ينظرون جميعا الى شوقي أفندي كزعيمهم الديني و كمن له الحق في تفسير كتابهم ونشره ، والى حيفا كمركزهم الروحي (*) و يجب على البهائيين كلهم طبقا لأوامر بهاء الله

(*) يمكن معرفة حقيقة هذه الزعامة العالمية من الرسالة التالية بعث بها « الراغب البهائي » في أميركا المنشورة في البلستين بوست نفسها بعددها الصادر في ٢٨ - ١ - ١٩٤٩ : —

حضرة محرر جريدة البلستين بوست المحترم ! قرأت بشوق المقال الذى

(١) لا وجود لهؤلاء العشرات الملايين في هذا العالم . فلذلك يشبه هذا

مؤسس هذا الدين أن يكونوا رعايا مخلصين للبلاد التي يسكنون فيها (٢) فلذا سيكون البهائيون القاطنون في اسرائيل رعايا مخلصين لاسرائيل . ولكنهم جميعا يتمنون الحج الى حيفا وعكا لزيارة قبور مؤسس دينهم كقبر بهاء الله في عكا والباب و عبد البهاء جد شوقي في حديقة العجم الجليلة في سفح جبل الكرمل .

و ان هذه الحديقة — و إن لم تكمل بعد — تقع على جانبي « شارع الجبل » بأعشابها المنسقة وقببها البيضاء ومزاهرها الرومانية المزخرفة والطواويس الشرقية و فرش الازهار و أسياج (الكنفلفلوس) الانيقة و (البوغنفليس) الارجوانية و أشجار السرو الرشيقة الشامخة ، يقصد البهائيون منها أنها تتضمن مثلا للالفة التي هي النقطة الاساسية في دينهم (٣) و يتضح للناظر من هذه الحديقة خليج حيفا باكمله ، و لعل (هرتسل) قد وقف هنا لما تنبأ بان (حيفا) تكون مدينة المستقبل ! و يشاركه في هذا الاعتقاد من حيفا البهائيون ،

نشر بجريدتكم عن البهائية بتاريخ ٢٠ كانون الاول ، و أنا بصفتي طليعة البهائية في الولايات المتحدة الاميركية أود أن أوضح لقراء جريدتكم الحقائق الآتية:

ان المستر (شوقى) الرباني ليس ولي دين البهائية ولا زعيمها العالمي! إذ توجد منظمات بهائيـة في جميع أنحاء العالم و في الولايات المتحدة الاميركية و ليس لشوقي أفندى أية علاقة بها ، و أهم هذه المنظمات هي منظمة « التاريخ الجديد » في نيو يارك . . . . ولا يجوز لاحد أبداً أن يدعى ان له الحق في تفسير الكتب البهائية — كما ذكر في المقال — لأن التعاليم البهائية واضحة و سهلة الفهم لا تحتاج الى التفسير . . . . . »

الزعم مزاعم السندباد البحري المذكورة في (هزار داستان) . البشرى

(٢) كما كان الباب وأتباعه وحسين علي مخلصين لحكومة ايران . البشرى

(٣) يا ليت أدرك زعيم البهائية أن أهل قبور هذه الحديقة أصحاب ما لا حظ لهم من زينتها و رائحتها ، فينفق هذه الاموال في سبيل الفقراء والمساكين و تعليم الاميين من البهائيين . البشرى

فقد تنبأ عبد البهاء قبل ٤٠ سنة أن حيفا تمتد يوماً ما الى عكا وقال إن حيفا تصبح قلب العالم و جبل الكرمل قلب قلبها (٤)

إن علاقة البهائية بحيفا وعكا لشيء حدث صدفة ، فان مؤسس دين البهائية — الميرزا حسين علي ابن وزير المالية (٥) — كان عجميا ، بدأ بنشر في سنة ١٨٥٢ رسالة البهائية — التي جاهر بها قبله بسنوات عجمي آخر الميرزا علي محمد الملقب بالباب الذى قتلته الحكومة الايرانية — فسُجن لضلاله و ابتداعه فى الدين ، ثم نفي الى بغداد مع أقربائه و بعض أتباعه ، فشكت في أمره الحكومة العثمانية القائمة وقتئذ ، فسجنته بدورها و نقلته من سجن الى آخر ، فمن القسطنطنية الى أدرنة و أخيراً الى عكا و فيها مات سنة ١٨٩٢ م وبها دفن ، وان قبره يعد بمثابة المحج لأتباعه . ثم واصل ابنه عباس — الذي باسمه سمي شارع عباس بحيفا — عمل ابيه و شارك أباه فى السجن مع أفراد عائلته الآخرين ، واثناء وجوده في سجن عكا ولد حفيده شوقي ، واطلق سراحهم في ١٩٠٨م فانتقل عباس الى حيفا حيث كان احضر أتباع « الباب » جثته من (تبريز) قبل عشر سنين . وقد أبدى عباس جهوداً كبيرة لنشر رسالة ابيه فزار اوربا والولايات المتحدة . وشوقي أفندي رئيس البهائية فى الوقت الحاضر

---

(٤) ماذا يجتني البهائيون من امتداد حيفا الى عكا أولا ؟ و ثانيا وجب على زعيم البهائية — إن كان هذا الخبر صحيحا — أن يبرهن للناس أن عبد البهاء لم يتلق هذا « الوحي » من الخواجا « هرتسل » ! البشرى

(٥) لقد خدعك أحد من البهائيين يا مستر هنريت ، ان أباه ما كان أميراً ولا وزيراً بل كان « مأمور المالية » ، واليك شهادة علامة أسرار البابية و البهائية الأمير محمد المهدي الحكيم الفارسي : —

« كان أبوه يتقلب في وظائف الحكومة و كان في آخر عهده مأمور المالية بمازندران و يسمى باصطلاح دواوين الفرس « مستوفي » » مفتاح باب الابواب صفحة ٣٣٤ . البشرى

تلقى علومه في اكسفورد حيث وصلت اليه البشارة بانه عين خلفاً لجده (عباس) وهو يقيم الآن في بناية جميلة بناها جده في حيفا تقع بطرف حي الاعاجم في (الكولونية الالمانية) ومقابل هذه البناية على الجانب الثاني من الطريق تقع دار الضيافة ومركز البهائيه الادارى ، وكانت بنيت هذه الدار للحجاج البهائيين من تبرعات جمعت من ايران والولايات المتحدة الاميركية ويشغلها الآن سكرتارية البهائية المستر ويدن وزوجته من سكان فرمونت بالولايات المتحدة ، اللذين ظلا كالرباني وزوجته في منزلهما طيلة أيام الحرب (الفلسطينية).

و شوقي أفندي نفسه منهمك جداً بالإشراف على اعادة بناء القبور فى الحديقتين و في تفسير التعاليم البهائية وتوضيحها و نشرها فى الخارج ، و أما في حيفا فانه يعيش عيشة المتقاعد تماماً ، و من الغريب جداً أن البهائيين لا يعملون شيئاً لنشر مبادي دينهم فى هذه البلاد ! مع اعتقادهم بانها مركزهم الاداري و الروحي ! !

ومعظم اتباع هذه الطائفة هم من نسل اولئك الاعجام المخلصين الذين جاؤا مع بهاء الله الى عكا سنة ١٨٦٨ أي قبل ٨٠ سنة ، وهم جماعة مسالمون ذووا اخلاق حميدة يشتغلون بالزراعة و لا يتدخلون فى السياسة مطلقاً ، و قالت حرم شوقي الرباني انه خلال الاضطرابات الاخيرة كانت دولة اسرائيل من البداية تعطف على البهائيين و تقدم لهم كل معونة ! و يعتقد البهائيون أن علاقتهم مع اسرائيل ليست بشيء حصل صدفة ، والبهائية — وهي دين رائع — تتخذ العدالة كأهم مبادئها و كذلك حب الجار و التواضع و البساطة و وحدة الجنس البشري و تشدد على أن الجنس البشري يجب أن يتقدم في هذه الدنيا بحياة طيبة (٦) و يستنبط البهائيون أن العالم لا يبلغ الى الكمال إلا بعد مدة ٥٠٠,٠٠٠ سنة اخرى (٧) . . . . ؟

الكبابير (جبل الكرمل) عبد الله أسعد العودة

---

(٦) ألا توجد هذه التعاليم فى الشرائع السابقة عموما والقرآن المجيد خصوصا ؟

(٧) فحوى هذا اللغز أن البهائية لا تنتشر في الارض إلا بعد نصف مليون سنة البشرى